شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان



كلمة الأستاذ عبدالوهاب حسين

في استقبال شهر رمضان المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

هوية الكتاب

كلمة الأستاذ في استقبال شهر رمضان المبارك

الموضوع: محاضرة للأستاذ عبد الوهاب حسين .

المناسبة: استقبال شهر رمضان المبارك .

العنوان: كيف نتعامل مع شهر رمضان المبارك .

المكان: سماهيج - مأتم العالي .

اليوم: مساء الثلاثاء - ليلة الأربعاء .

التاريخ: ٢٧ / شعبان / ١٤٢٥هـ .

الموافق: ١٢ / أكتوبر - تشرين الأول / ٢٠٠٤م .

أعـوذ بـالله السّـميع العليـم، مـن شرّ نفـسي الأمّـارة بالسّـوء، ومـن شرّ الشّـيطان الرّجيـم،،

بسـم الله الرّحمـن الرّحيـم، الحمـد لله ربّ العالمين، اللهـمّ صلّ عـلى النبـيّ المصطفـى محمـد وأهـل بيتـه الطّيبـين الطّاهرين.

اللهـمّ ارحمنـا بمحمـد وآل محمـد، واهـدِ قلوبنـا بمحمـد وآل محمـد، وعـرّف بيننـا وبـين محمـد وآل محمـد، واجمـع بيننـا وبـين محمـد وآل محمـد، ولا تفـرّق بيننـا وبـين محمـد وآل محمـد طرفـة عـين أبـدًا في الدّنيـا والآخـرة يـا كريـم،،

اللهمّ معهم معهم، لا مع أعدائهم.

السّـلام عليكـم أيّهـا الأحبّة..أيّهـا الأخـوة والأخـوات في الله ورحمـة الله تعـالى وبركاتـه،،

في البدايـة: أرفـع أسـمى التّهـاني إلى مقـام إمامنـا ومولانـا وسـيّدنا وشـفيعنا يـوم القيامـة الحجّـة بـن الحسـن العسـكريّ (أرواحنـا لـتراب مقدمـه الفـداء) وإلى مقامـات مراجـع الأمّـة وفقهائهـا وعلمائهـا، وإلى كافّـة المؤمنـين والمسـلمين في مشـارق الأرض ومغاربهـا، وإليكـم - أيّهـا الأحبّـة الأعـزّاء - بمناسـبة قـرب حلـول شـهر الله الأعظـم، شـهر رمضـان المبـارك، شـهر العبـادة والطّهـارة والصّـبر والثّبـات والصّمـود والمقاومـة،

سائلين الله العليّ القدير أن يعنّا على صيامه وقيامه، وأن يوفّقنا فيه لطاعته وطاعة رسوله صلّى الله عليه وآله وسلم وطاعة أوليائه عليهم السّلام.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ. شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1].

أيّها الأحبّة الأعزّاء: الصّيام واحدة من أهمّ العبادات الرئيسيّة الواجبة في الإسلام، وقد شرّع الله تعالى الصّيام وأوجبه على المسلمين في السّنة الثّانية للهجرة الشّريفة، كما فرضه على أمم الأنبياء السّابقين، ممّا يدلّ على أنّ الصّيام - كسائر العبادات الواجبة في الإسلام -

(١) البقرة: ١٨٣ - ١٨٥

حاجـة ضروريّة للإنسان، لا يمكن أن تستقيم حياته وتنمو وتتطوّر وتتحقّق الغاية من وجوده بدونها. وقد خصّ الله تعالى شهر رمضان المبارك لأداء هذه الفريضة العباديّة المقدّسة العظيمة، وخصّ فيه عباده بمزيد من الرّحمة والمغفرة والكرامة، وسوف أذكر بعد قليل بعض خصائص هذا الشّهر الكريم، وبعض ما يمتاز به على سائر الشّهور.

تعريف الصّيام:

أوّلًا- تعريف الصّيام لغةً: هو إمساك النّفس وكفّها عن الأكل أو الشّرب أو المشي أو الكلام، أو عن أيّ فعل إراديّ آخر.

ثانيًا - تعريف الصّيام شرعًا: هو إمساك النّفس وكفّها عن أشياء مخصوصة (المفطرات) من طلوع الفجر إلى غروب الشّمس استجابة لأمر الله تعالى بنيّة القربى إليه.

وحسب هذا التعريف: فإنّ الصّيام مظهر من مظاهر العبوديّة والطّاعة لله تعالى، لأنّ الصّائم إنّما يصوم استجابة لأمر الله تعالى ومن أجل نيل رضاه.

الغاية من الصّيام:

لقد صرّح القرآن الكريم بأنّ الغاية من الصّيام هو التّقوى، قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(١).

وينقسم التقوى إلى قسمين:

القسم الأوّل - التّقوى السّابقة على الهداية

قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾(٢)، فالذين يتّبعون الأنبياء ويستفيدون من الكتاب هم الأتّقياء، فهناك حاجة للتّقوى السّابقة على الهداية لكي يستجيب الإنسان لدعوات الأنبياء ويستفيد من الكتاب السماويّة.

فالتّقوى - أيّها الأحبّة - حالة من الرّقابة الداخليّة التي تدلّ على صفاء الفطرة ونقائها وتتحرّك في أجواء شعور الإنسان بالمسؤوليّة الهادفة في الحياة، وتفرض عليه طلب الحقّ والعدل والخير والسّعادة الأبديّة، وتمنعه من اتباع الهوى والخضوع للشّهوات والظّلم والفساد وكل أشكال الانحراف، وتدعوه إلى رفضه ومقاومته بكلّ أشكاله في

(١) البقرة: ١٨٣

(٢) البقرة: ٢

الحيـاة.

وفي مقابـل التقـوى السـابقة يوجـد الختـم عـلى القلـب، قـول الله تعـالى: ﴿إِنَّ الَّذِيـنَ كَفَـرُواْ سَـوَاءٌ عَلَيْهِـمْ أَأَنذَرْتَهُـمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُـمْ لاَ يُؤْمِنُـونَ. خَتَـمَ اللّهُ عَـلَى قُلُوبِهـمْ وَعَـلَى سَـمْعِهِمْ وَعَـلَى أَبْصَارِهِـمْ غِشَـاوَةٌ وَلَهُـمْ عَـذَابٌ عظِيـمٌ﴾[1].

أيّهـا الأحبّـة الأعـزّاء: إنّ الّذيـن ختـم الله عـلى قلوبهـم، لا يسـتفيدون مـن رسـالات الأنبيـاء وكتبهـم، ولا تنفـع معهـم حجّـة ولا برهـان ولا معجـزة، فـما هـو ظنّكـم بمـن يـرى النّاقة تخـرج مـن الجبـل، ولا يتّعـظ، ويـرى العصـا تلقـف مـا يأفكون مـن السـحر، ولا يتّعـظ، ويـرى البحـر ينشـق لموسـى، ولا يتّعظ ، ويـرى القـرآن يُتـلى بـين يديـه، ولا يتّعـظ، بـل يسـتكبرون ويـصرّون عـلى مواجهـة الحـقّ ومحاربتـه بـكلّ وسـيلة ممكنـة.

لقـد صـوّر الله لنـا عنـاد هـؤلاء للحـقّ بقولـه تعـالى عنهـم: ﴿وَمَـا يَأْتِيهِـم مِّـن رَّسُـولٍ إِلَّا كَانُـوا بِـهِ يَسْـتَهْزِئُونَ. كَذَٰلِـكَ نَسْـلُكُهُ فِي قُلُـوبِ الْمُجْرِمِـينَ. لَا يُؤْمِنُـونَ بِـهِ ۖ وَقَـدْ خَلَـتْ سُـنَّةُ الْأَوَّلِـينَ. وَلَـوْ فَتَحْنَـا عَلَيْهِـم بَابًـا مِّـنَ السَّـمَاءِ فَظَلُّـوا فِيـهِ يَعْرُجُـونَ. لَقَالُـوا إِنَّـمَا سُـكِّرَتْ أَبْصَارُنَـا بَـلْ نَحْـنُ قَـوْمٌ

(١) البقرة: ٦ –٧

مَّسْحُورُونَ﴾[1].

القسم الثّاني – التّقوى الّلاحقة للهداية

قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[2].

أقسام الصّيام:

وفي سبيل تسليط الضّوء أكثر على موضوع التّقوى وصلته بالصّيام، أذكر أقسام الصّيام، ثمّ أوضّح صلته بالتّقوى بإضافات جديدة إن شاء الله تعالى.

ينقسم الصّيام بوجه عام إلى قسمين رئيسيين حسب تسمية بعض العلماء الإجلّاء، وهما:

القسم الأوّل – الصّيام الصّغير:

وهو الصّيام الذي يمتنع فيه الصّائم عن الأكل والشّرب والنّكاح وسائر المفطرات المذكورة في كتب الفقه، ولكنّه لا يراعي الآداب المعنويّة للصّوم، وهو المقصود من الحديث: «رُبّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش».

(١) الحجر: ١١ – ٥١

(٢) البقرة: ٣٨١

القسم الثّاني - الصّيام الكبير:

وهو الصّيام الذي يمتنع فيه الصّائم عن المفطرات المذكورة في كتب الفقه، وفي نفس الوقت: يراعي الآداب المعنويّة للصّيام بالانتهاء عن كافّة المحرّمات، ومنها: الغيبة، النّميمة، الكذب، الحسد، التكبّر، الظّلم والعدوان على الآخرين، والالتزام بكافّة الواجبات والحرص على المستحبّات، ومنها: الصّدقة، إسداء المعروف للآخرين، التّعاون معهم، الدّعاء، الذّكر، الاستغفار، التضرّع، تلاوة القرآن الكريم وغيرها، وسوف أذكر المزيد منها في الحديث عن آداب الصّيام.

قال الإمام الصّادق عليه السلام: « إنّ الصّيام ليس من الطّعام والشّراب وحدهما فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب، وغضّوا أبصاركم عمّا حرّم الله، ولا تنازعوا ولا تحاسدوا ولا تغتابوا ولا تماروا ولا تخالفوا (كذباً بل ولا صدقاً) ولا تسابوا ولا تشاتموا ولا تظلموا ولا تسافهوا ولا تضاجروا ولا تغفلوا عن ذكر الله وعن الصّلاة وألزموا الصّمت والسّكوت والصّبر والصدّق ومجانبة أهل الشّر، واجتنبوا قول الزّور والكذب والفرى والخصومة وظنّ السّوء والغيبة والنّميمة وكونوا مشرفين على الاخرة منتظرين لأيّامكم (ظهور القائم عليه السلام من آل محمّد (صلّى

الله عليه وآله وسلّم)) منتظرين لما وعدكم الله متزوّدين للقاء الله، وعليكم السّكينة والوقار والخشوع والخضوع وذلّ العبيد الخيّف من مولاها خائفين راجين، ولتكن أنت أيّها الصّائم قد طهر قلبك من العيوب وتقدّست سريرتك من الخبث ونظف جسمك من القاذورات وتبرّأت الى الله ممّن عداه وأخلصت الولاية له وصمتّ ممّا قد نهاك الله عنه في السّر والعلانية وخشيت الله حقّ خشيته في سرّك وعلانيك، ووهبت نفسك الله في أيّام صومك وفرغت قلبك له ونصبت نفسك له فيما أمرك ودعاك إليه، فإذا فعلت ذلك كلّه فأنت صائم لله بحقيقة صومه صانع له ما أمرك، وكلّما أنقصت منها شيئًا فيما بيّنت لك فقد نقص من صومك بمقدار ذلك»[1].

علاقة قسمي الصّيام بالتّقوى:

فإذا جئنا نبحث عن علاقة قسميّ الصّيام بالتّقوى نجد التّالي:

أوّلًا: إنّ التّقوى السّابقة توفّر الحرص على الصّيام من الفساد، وتدفع الصّائم لمراعاة الآداب المعنويّة للصّيام والظّفر بالصّيام الكبير.

(١) مفاتيح الجنان. ص ٨٤٢

ثانيًا: إنّ الصّيام الكبير يعطي المزيد من التّقوى والقرب الربوبيّ والزُّلفى لدى الله تعالى، والوصول إلى الغايات الكبيرة التي تتطلّع إليها أرواح الأتقياء في الحياة.

والخلاصة: أنّ جوهر الصّيام يتمثل في العناصر التّالية:

العنصر الأوّل: الخضوع لأمر الله تعالى ونهيه، وأمر العقل ونهيه، وفرض سلطتهما بواسطة الإرادة الحرّة الواعية على شهوات النّفس وانفعالاتها وعلى سلوك الأفراد.

العنصر الثّاني: تلطيف روح الإنسان وتقوية إرادته وتعديل غرائزه والارتقاء به في سُلّم الكمال الإنسانيّ والقرب الربوبيّ.

العنصر الثّالث: تقوية إرادة التحدّي والمقاومة لعوامل الشرّ والظّلم والفساد وكلّ أشكال الانحراف في المجتمع والصّمود في وجهها حتى الانتصار عليها.

العنصر الرّابع: تقوية عوامل العطاء والخير في داخل النّفس وخارجها.

العنصر الخامس: تأكيد الحضور الإيجابيّ الفاعل للمؤمنين الأتقياء في ساحات الحياة، في كلّ المجالات وعلى كافّة الأصعدة.

خصائص شهر رمضان:

أيّها الأحبة الأعزّاء: هذا موضوع مهم جدًا ينبغي أن نقف عنده ونحن نستقبل شهر رمضان المبارك العظيم، وسوف أكتفي فيه بذكر بعض ما جاء في خطبة الرسول الأعظم الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في المسلمين قبل شهر رمضان المبارك، وهي الخطبة التي يجدر بكلّ مسلم أن يطّلع عليها قبل شهر رمضان، من كلّ عام، وهي موجودة في كتب الأدعية، مثل: ضياء الصّالحين، مفاتيح الجنان والمنتخب الحسينيّ، لأنّها تمثّل دليلًا مرشدًا للمسلمين في التّعاطي مع هذا الشّهر العظيم المبارك.

أيّها الأحبّة الأعزّاء: من أهم خصائص شهر رمضان المبارك الخصائص التّالية:

الخاصيّة الأولى: شهر ضيافة الله تعالى لعباده لينيلهم من كرامته، فهو شهر الرّحمة والبركة والمغفرة والكرامة والعتق من النّار.

الخاصيّة الثّانية: شهر العبادة والطّهارة والصّفاء والنّور.

الخاصيّة الثّالثة: شهر الصّبر والثبات والصّمود والمقاومة.

الخاصيّة الرّابعة: أفضل الشّهور عند الله تعالى وأيّامه أفضل الأيّام ولياليه أفضل اللّيالي وساعاته أفضل السّاعات وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.

الخاصيّة الخامسة: نزول القرآن.

وجاء في الأحاديث أنّ التّوراة والإنجيل والزّبور، جميعها نزل في شهر رمضان المبارك المعظّم، وهذا يدلّ على أنّ شهر رمضان شهر تربية وتعليم، وأنّ التّربية والتّعليم لا يستغني أحدهما عن الآخر، وأنّ المنهج الإسلاميّ يزاوج بينهما دائمًا من أجل البناء الروحيّ والعمليّ للأفراد والمجتمعات على الصّورة التي يرضاها الله تعالى.

الخاصيّة السّادسة: كثرة نزول الملائكة.

الخاصيّة السّابعة: قبول العمل واستجابة الدّعاء بأيسر الشّروط.

الخاصيّة الثّامنة: أبواب الجنان فيه مفتّحة، وأبواب النّيران مغلقة، والشّياطين مغلولة.

الخاصيّة التّاسعة: يضاعف فيه الثّواب للمؤمنين.

من خصائص عبادة الصّيام:

الخاصيّـة الأولى: إذابـة الحـرام مـن جسـم المؤمـن الصّائـم وغفـران ذنوبـه وقبـول عملـه واسـتجابة دعائـه.

الخاصيّـة الثّانيـة: أنفـاس الصّائـم تسـبيح ونومـه عبـادة وخلـوف فمـه عنـد الله أطيـب مـن ريـح المسـك.

الخاصيّـة الثّالثـة: يلطّـف روح الإنسـان، ويقـوّي إرادتـه، ويهـذّب غرائـزه، ويرفعـه مـن عـالم البهيميّـة إلى عـالم الروحانيّـة، ويبعـث في نفسـه وعقلـه وقلبـه الصّفـاء والنّـور، والأنـس والسّـرور.

الخاصيّـة الرّابعـة: الصّائـم قريـب مـن الله تعـالى، سـاكن في حـضرة القـدس الإلهـيّ.

الخاصيّـة الخامسـة: الصّـوم يسـوّد وجـه الشـيطان ويُبعـده عـن الصّائـم تباعـد المـشرق عـن المغـرب.
الخاصيّـة السّادسـة: أنّ الله تعـالى وكّل بعـض ملائكـة بالدّعـاء للصّائمـين.

الخاصيّة السّابعة: تربية الإخلاص والصّدق في العبادة.

الخاصيّـة الثّامنـة: التّخفيـف مـن شـدائد الدّنيـا، ومـن

سكرات الموت، والأمن من الفزع الأكبر في يوم القيامة.

الخاصيّة التّاسعة: الأمن من الجوع والعطش والبراءة من النّار

الخاصيّة العاشرة: أنّ الله تعالى يُطعمه من طيبات الجنّة.

الخاصيّة الحادية عشر: أنّ ثوابه العظيم لا يعلمه إلّا الله تعالى.

الخاصيّة الثاني عشر: تحسيس المسلمين بآدميتهم وبالمساواة بينهم، وخلق الأجواء التي يشعر من خلالها المؤمنون بمعاناة بعضهم البعض الآخر.

آداب الصّيام في شهر رمضان:

أوّلًا: الاستعداد والتّهيؤ النفسيّ والروحيّ لشهر رمضان قبل قدومه بالصّيام المستحب في رجب وشعبان، وبالاستغفار والتضرّع وتجديد التّوبة إلى الله تعالى.

ثانيًا: إظهار الولاية لله تعالى وللرّسول الأعظم الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ولأهل البيت عليهم السلام والبراءة من أعدائهم.

ثالثًا: حسن الظن بالله تعالى.

رابعًا: الانصراف عن التلّهي باللّذائذ الجسديّة، والتشوّق إلى اللّذائذ الروحيّة والنّعم العليا والإقبال الكامل على الله تعالى.

خامسًا: تذكّر جوع وعطش يوم القيامة.

سادسًا: الإكثار من ذكر الموت، وتصوّر مشاهد يوم القيامة والتذلّل لله تعالى.

سابعًا: الحرص على طهارة النّفس والسّريرة من العيوب.

ثامنًا: أداء حقوق النّاس وكفّ الأذى عنهم.

تاسعًا: الانتظار لظهور القائم المهديّ (عج).

عاشرًا: السّعي لإقامة الحقّ والعدل بين النّاس، والاستعداد للتّضحية والشّهادة في سبيل الله تعالى.

الحادي عشر: توقير الكبار في السنّ والرّحمة بالصّغار وصلة الأرحام ومجانبة أهل الشرّ.

الثّاني عشر: الإكثار من الدعاء والاستغفار والصلاة على النبي محمد وآله وتلاوة القرآن الكريم والاجتهاد في العبادة.

الثّالث عشر: تفطير الصّائمين ولو بشقّ تمرة، ولو بقطرة ماء لمن لا يملك شيئًا.

الرّابع عشر: حفظ اللّسان وغضّ السّمع والبصر عمّا حرّم الله تعالى.

الخامس عشر: تهذيب الأخلاق والاهتمام بحسن الهيئة ونظافة الجسم.

السّادس عشر: كفّ الشرّ عن الآخرين والتّخفيف على من تحت أيدينا من العبيد والخدم والعمّال والموظفين والأهل والعيال وغيرهم.

السّابع عشر: الإكثار من الصّدقة وأفعال البرّ والإحسان إلى الفقراء والمساكين والمحتاجين وعدم ردّ السّائل.

الثّامن عشر: التحنّن على الأيتام.

آثار الصّيام في الفرد والمجتمع:

وهنا أنتقل إلى موضوع آخر ذو أهميّة كبيرة، وهو آثار الصّيام على الفرد والمجتمع.

أيّها الأحبّة الأعزّاء: إنّ للصّيام آثار كبيرة وعميقة على

الأفـراد والمجتمـع وهـي آثـار متنوّعـة: روحيّـة وأخلاقيّـة وصحيّـة وعمليّـة، ومـن أهـم الآثـار التـي يتركهـا الصّيـام: تربيـة الأفـراد والمجتمـع عـلى الصّمـود أمـام قـوى الـشرّ، ومقاومتهـا بـكلّ أشـكال المقاومـة المشروعـة حتـى الانتصـار عـلي.

وقـد شـهد شـهر رمضـان المبـارك في عهـد الرسـول الأعظـم الأكـرم (صـلّى الله عليـه وآلـه وسـلّم) غزوتـين رئيسـيتين وهمـا:

الغـزوة الأولى: معركـة بـدر الكـبرى في السّـنة الثّانيـة للهجـرة الشّريفـة، أي في أوّل شـهر رمضـان يصومـه المسـلمون.

الغـزوة الثّانيـة: فتـح مكّـة المكرمـة في السّـنة الثّامنـة للهجـرة الشّريفـة.

بالإضافة إلى ستّ غزوات صغيرة.

ولأنّ شـهر رمضـان المبـارك هـو شـهر الصّـبر والصّمـود والثّبـات والتحـدّي والكرامـة والإرادة الواعيـة، والارتقـاء في سُـلّم الإنسـانيّة الكاملـة، فقـد أعلـن الإمـام الخمينـي (رضـوان الله تعـالى عليـه) آخـر يـوم جمعـة مـن شـهر رمضـان المبـارك يومًـا عالميًّـا للقـدس الشّريـف، بهـدف تعبئـة الجماهـير ورفـع معنويّاتهـم باتجـاه تحريـر القـدس الشّريـف، واسـترداد

المكانة المعنويّة العالية للمسلمين، واسترداد الدّور الرساليّ التاريخيّ لهم في الحياة.

أيّها الأحبّة الأعزّاء: إنّ الأمّة الصّائمة الواعية بصيامها وسائر عباداتها، هي أمّة راقية عزيزة لا يمكن أن تُذلّ أو تُقهر، والمطلوب منّا - أيّها الأحبّة - دائمًا: أن نسعى لتجسيد هذه الحقائق العباديّة العظيمة في مجتمعاتنا، لا سيّما في هذا الزّمن الرّديء الذي تسعى فيه قوى الاستكبار العالميّ والحكومات العميلة والتيّارات المرجفة في الأرض لإطفاء جذوة الأمل والجهاد والمقاومة في قلوب المؤمنين، وقد استسلمت الشّعوب الإسلاميّة لهذا الحال السّيئ، ولم تُبدِ مقاومة حقيقيّة فعّالة كما تتطلّبه الفطرة، ويحكّم به العقل، ويفرضه الدّين الإسلاميّ الحنيف، فظهرت الأمّة الإسلاميّة على إنها أمّة ضعيفة متخلّفة ذليلة مُهانة لا مكان لها تحت الشّمس بين دول العالم الكبرى والأمم المتحضّرة، ممّا يترك آثارًا سلبيّة عميقة في فكر ووجدان وسلوك أبناء المسلمين يفرض علينا معالجتها من خلال الصّيام في هذا الشّهر المبارك العظيم.

إنّ علينا - أيّها الأحبّة - أن نُربّي أنفسنا على أضواء مفاهيم العقيدة وأحكام الشّريعة المقدّسة وآداب العبادات الشرعيّة،

ونجسّدها في مجتمعاتنا، لكي نُفاجيء العالم من جديد، بولادة الأمّة الإسلاميّة القويّة العزيزة الصّامدة الرّاقية التي لا تُذلّ ولا تُقهر.

مكانة الصّمود في بناء الأفراد والمجتمعات

أيّها الأحبّة الأعزّاء: إنّ حالة الصّمود تمثّل شرطًا أساسيًّا لصيانة كرامة الإنسان والارتقاء بالفرد والمجتمع في سُلّم التمدّن والكمال، إذ من المستحيل أن ترى لأيّ فرد أو لأيّ مجتمع أيّ إنجاز كبير ذو قيمة جوهريّة بدون أن يتوفّر على حالة الصّبر والصّمود.

فالبديل - أيّها الأحبّة - عن الصّبر والصّمود للفرد والمجتمع هو: الذلّ والضّعف والتخلّف.

وهنا تجب الإشارة إلى الملاحظتين التّاليتين:

الملاحظة الأولى: أنّ قيمة الصّمود ترتبط بالأهداف والمنهج الذي يسير عليه الفرد والمجتمع، فإذا لم تكن هناك أهداف واقعيّة ورؤية صحيحة وطريق مستقيم في الحياة فإنّ الصّمود يفقد قيمته، ويتحوّل إلى حالة من العناد الأعمى البائس.

الملاحظـة الثّانيـة: أنّ الصّمـود قـد يتّخـذ شـكل الإعـراض والصّمـت إذا كانـت الرؤيـة والأهـداف تتطلّبـان ذلـك وليـس التخـلّي عـن المسـؤوليّة، وفي هـذه الحالـة تكـون المخالفـة ضعـف أمـام المغريـات أو الضّغوطـات، وتكـون خـلاف مقتـضى الحكمـة والمسـؤوليّة والمصلحـة التـي ينـأى المؤمـن بنفسـه عـن مخالفتهـا.

ونخلُـص مـن هـذه الفقـرة إلى النّتيجـة التّاليـة: أنّ المطلوب هو الصّمـود الواعـي عـلى خـطّ العمـل الجـادّ لبنـاء الفـرد والمجتمع عـلى أضـواء الرّؤيـة الصّحيحـة، والأهـداف الواقعيّـة، والطّريق المسـتقيم في الحيـاة، وهـي أمـور يجـب تحصيلهـا والاطمئنـان إليهـا قبـل أيّ شيء آخـر، ولتكـن انطلاقتنـا مـن شـهر رمضـان المعظّـم وآداب الصّيـام فيـه، لتصنـع هـذه الأمّـة بعـين الله تعـالى كـما أراد هـو لهـا ذلـك.

قـال أمـير المؤمنـين عـلي بـن أبي طالـب عليه السلام: «بُنِـيَ الإيـمان عـلى أربـع دعائـم: اليقـين والصّـبر والجهـاد والعـدل» (صـدق أمـير المؤمنـين).

ولمزيـد مـن الفائـدة أُعـدّد بعـض الآثـار الإيجابيّـة للصّيـام عـلى الفـرد والمجتمـع:

أوّلًا – من آثار الصّيام على الأفراد:

الأثـر الأوّل: الحصـول عـلى فـرح الاسـتجابة لأمـر الله تعـالى ونهيـه وبسـط سـيطرة العقـل عـلى مملكـة وجـود الإنسـان.

الأثـر الثّـاني: الحصـول عـلى لـذّة السـموّ الروحـيّ في سُـلّم الكـمال الإنسـانيّ والقـرب مـن الله تعـالى والزّلفـى لديـه، وفيـه دلالـة عـلى أنّ الاسترسـال في الشّـهوات يقطـع الطّريـق عـلى الإنسـان لله تعـالى.

الأثـر الثّالـث: الشّـعور بالاطمئنـان القلبـيّ والرّاحـة النفسـيّة ورضـا حـضرة القـدس.

الأثـر الرّابـع: الإحسـاس بالنّعـم الإلهيّـة العظيمـة عـلى الإنسـان.

الأثـر الخامـس: تنميـة الإرادة الحـرّة الواعيـة لـدى الإنسـان، وكـسر جمـود العـادة لديـه، وتعويـده عـلى أن يضـع لنفسـه برامـج عمليّـة مفيـدة لدنيـاه وآخرتـه.

الأثـر السّـادس: كـسر نـوازع الغـرور والتكـبّر والشّـهوة في النّفـس وإحـكام السّـيطرة عليهـا وحسـن إدارتهـا بواسـطة الإرادة الحـرّة الواعيـة، عـلى أضـواء أحـكام العقـل المحكمـة، ومفاهيـم العقيـدة النورانيّـة، والأحـكام الشرعيّـة المقدّسـة، وآداب العبـادات وتوجيـه النّفـس الوجهـة الصّحيحـة في الحياة.

الأثـــر السّـــابع: التمسّــك بالقيــم المعنويّــة وتفضيلهــا عــلى القيــم الماديّــة.

الأثـــر الثّامــن: الإحســاس بالآخريــن وآلامهــم وآمالهــم والتّعاطـف معهـم عـلى أسـاس الأخـوّة الإنسـانيّة والوجـدان المشــترك.

ثانيًا – من آثار الصّيام على المجتمع:

الأثـــر الأوّل: ترســيخ المنهــج الربــانيّ والتّعاليــم الإلهيّــة في الحيــاة والاســتقامة عليهــا.

الأثـــر الثّــاني: تركيــز وحــدة الصّــف المؤمــن حــول القيــادة الربانيّــة الشرعيّــة، والــبراءة مــن أعــداء الدّيــن والإنســانيّة والحــكّام المســتبدّين والطّواغيــت وقــوى الاســتكبار العالمــيّ؛ كلّ ذلــك مــن خــلال الوعــي بحقيقــة وواقــع ليلــة القــدر العظيمــة وإيحاءاتهــا.

الأثـــر الثّالــث: خلــق أجــواء اليقظــة الروحيّــة والطّهــارة مــن الذّنــوب والجرائــم والأحقــاد والخصومــات.

الأثـــر الرّابــع: تركيــز المنهــج الجهــاديّ المقــاوم في المجتمــع.

الأثـــر الخامــس: توفّــر إرادة الخــير والعمــل الصالــح ومقاومــة عوامــل الــشرّ والفســاد في المجتمــع ممّــا يــؤدّي إلى صلاحــه

وقوّتـه ورقيّـه.

الأثـر السّـادس: التّحسـيس الشـعوريّ العينـيّ بمعانـاة أبنـاء المجتمـع وآلامهـم.

الأثـر السّـابع: خلـق أجـواء التّعـاون والتّراحـم والتّواصـل بـين أبنـاء المجتمـع الواحـد.

النّتائج التي نخلُص إليها من البحث السّابق:

النّتيجة الأولى: أنّ التّشريع الإسلاميّ قد جعل العبادات ذات تأثير كبير في تربية الأفراد وتحريكهم في أجواء الخير والعطاء والعدل والمواجهة ضدّ الظّلم والتخلّف والفساد والشرّ، والدّفاع عن حقوق الإنسان وقيمه الجوهريّة الكبيرة في الحياة ولم يجعلها طقوس جامدة في أجواء العزلة والانزواء.

النّتيجـة الثّانيـة: أنّ الصّيـام كعبـادة يمثـل مدرسـة روحيّـة لتربيـة النّفـس والمجتمـع وإعدادهمـا إعـدادًا إسـلاميًّا متكامـلًا مـن أجـل الوصـول إلى الغايـات الكبـيرة في الحيـاة.

وهنـا ينبغـي الانتبـاه والتّأكيـد عـلى الـدّور الرئيـسيّ الـذي يلعبـه الإخـلاص في النيّـة لنيـل ذلـك المطلـب المقـدّس العظيـم في العبـادات.

النّتيجـة الثّالثـة: أنّ التّقـوى تمثّـل أسـاس الانطلاق الإسـلاميّ

للإنسان في الحياة، وأنّها تمثّل حاجة مستمرّة للإنسان قبل الهداية وبعدها، من أجل تحصيل الاستقامة والهداية الكاملة وأقصى درجات القرب من الله تعالى، وتحقيق الأهداف العمليّة الجوهريّة الكبيرة في الحياة.

النّتيجة الرّابعة: التّقوى تمثّل حالة مقاومة شاملة لعوامل الضّعف والانحراف في داخل النّفس مثل: الهوى والغضب والشّهوات، وعوامل الضّعف والانحراف في خارجها مثل: الظّلم والفساد وكلّ أشكال الاستكبار.

وبالتالي فالتّقوى: حالة دالّة على الحضور الإيجابيّ الفاعل للمؤمنين في ساحات الصّراع بين الحقّ والباطل في كلّ المجالات وعلى كافّة الأصعدة، وأنّها بريئة من الرهبانيّة الزّائفة والانزواء والعزلة والتخلّي عن المسؤوليّة في شؤون الحياة العامّة كما يحاول بعض الضّعفاء والمغرضون تصويره.

والدّليل على هذه الشموليّة والعمق للتّقوى، أنّنا وجدنا القرآن الكريم قد استخدم لفظ التّقوى في تناول مجالات عديدة في الحياة منها على سبيل المثال لا الحصر:

أوّلًا: أحكام العقوبات - ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا

أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1].

ثانيًا: الدَّين - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ۚ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[2].

ثالثًا: الأمانة - ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ

(١) البقرة: ٩٧١

(٢) البقرة: ٢٨٢

أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾(١).

رابعًا: التّوحيد - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾(٢).

خامسًا: الزّكاة - ﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾(٣).

سادسًا: الحياة الزوجيّة - ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾(٤).

سابعًا: المعاملات التجاريّة - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا

(١) البقرة: ٢٨٣

(٢) المؤمنون: ٣٢

(٣) الأعراف: ١٥٦

(٤) الأحزاب: ٣٧

اللهَّ وَذَرُوا مَـا بَقِـيَ مِـنَ الرِّبَـا إِنْ كُنْتُـمْ مُؤْمِنِـينَ﴾[1].

ثامنًـا: الصّـلاة - ﴿وَأَنْ أَقِيمُـوا الصَّـلاةَ وَاتَّقُـوهُ وَهُـوَ الَّـذِي إِلَيْـهِ تُحْـشَرُونَ﴾[2].

تاسـعًا: الصّيـام - ﴿يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آَمَنُـوا كُتِـبَ عَلَيْكُـمُ الصِّيَـامُ كَـمَا كُتِـبَ عَـلَى الَّذِيـنَ مِـنْ قَبْلِكُـمْ لَعَلَّكُـمْ تَتَّقُـونَ﴾[3].

النّتيجـة الخامسـة: إنّ الإسـلام يسـعى لتغيـير الإنسـان الفـرد والمجتمـع مـن خـلال مفاهيـم العقيـدة وآداب العبـادات، وأنّ المنطلـق إلى تغيـير المجتمع هـو تغيير النّفـس البشريّـة أوّلًا، فحين تتغـيّر النّفـس البشريّـة وتصلـح وتتكامـل وتتـصرّف بمسـؤوليّة في الحيـاة وتقيـم علاقـات صحيحـة مع الآخريـن -عـلى ضـوء مفاهيـم العقيـدة وآداب العبـادات- فـإنّ المجتمع يتغـيّر ويصلح ويتكامـل اسـتنادًا إلى ذلـك وهـذه حقيقـة قرآنيّـة مؤكّـدة.

قـال الله تعـالى: ﴿نَّ اللهَّ لا يُغَـيِّرُ مَـا بِقَـوْمٍ حَتَّـى يُغَـيِّرُوا مَـا بِأَنفُسِـهِمْ﴾[4].

(1) البقرة: ٨٧٢
(2) الأنعام: ٢٧
(3) البقرة: ٣٨١
(4) الرّعد: ١١

وننتهي من البحث إلى الخلاصة التّالية:

أنّ شهر رمضان المبارك، هو شهر الحياة المعنويّة والعبادة والطّهارة والتّزكية والصّبر والصّمود والثّبات ومقاومة قوى الشرّ والضّعف والفساد والانحراف في داخل النّفس وخارجها والارتقاء في سُلّم الكمال والتقدّم والتمدّن والتحضّر والقوّة والعزّة والكرامة، وليس هو شهر الانزواء كما يحاول بعض الضّعفاء والمغرضين تصويره، أو شهر الخمول والكسل كما يفعل الكثير من النّاس الذين ينامون النّهار ويسهرون اللّيل من أجل تناول أطيب الطّعام والشّراب، أو شهر اللّهو واللّعب كما يفعل الضالّون الّذين يُحيُون شهر العبادة والحياة المعنويّة والطّهارة والتّزكية بالغناء والرّقص وسائر صنوف اللّهو الحرام - نعوذ بالله المنتقم العزيز الجبّار من ذلك -.

الخاتمة:

وفي ختام الحديث، وبناءً على رغبة الأخوة الأعزّاء، أوصي إخواني المؤمنين بالوصايا التّالية:

الوصيّة الأولى: التحلّي بالمسؤوليّة في التّعاطي مع الحياة، وأن لا ينسوا المصير الذي لا محيص عنه وهو: أنّهم ميّتون

ومبعوثــون ومحاسـبون، فإمّـا إلى الجنّـة أو إلى النّـار، وليعلمـوا بـأنّ الزّمـن الـذي يفصـل بينهـم وبـين القيامـة لا يـكاد يُذكـر في حسـاب الفكـر والشّـعور لـدى الإنسـان، فعمـر الإنسـان قصـيرٌ قصـيرٌ مهـما طـال، وأنّـه عنـد وفاتـه يشـعر وكأنّ عمـره طرفـة عـين، وبعـد المـوت: إمّـا يدخـل في العـذاب أو النّعيـم أو أنّـه لا يشـعر إلّا وقـد قـام القيـام وكأنّـه نـام ليـلًا ثـم اسـتيقظ في الصبـاح!!

الوصيّـة الثّانيـة: أذكّـر المؤمنـين بـأنّ التّعاطـي المسـؤول مـع الحيـاة يفـرض عليهـم المراقبـة ومراعـاة حقـوق وآداب الأزمنـة والأمكنـة والشّـعائر، وليعلمـوا أنّهـا إنّـما وضعـت رحمـة مـن الله تعـالى بالإنسـان وأنّهـا معـالم توصـل إليـه، فـلا يبخسـوها حقّها ولا يُضيّعـوا عـلى أنفسـهم الفـرص الذهبيّـة المتاحـة لهـم فيهـا.

الوصيّـة الثّالثـة: السّـعي الحثيـث للتعـرّف عـلى حكـم وأسرار العبـادات والتّعاطـي معهـا بجديّـة وحيويّـة، لكـي تُتـاح لهـم الفرصـة بصـورة أفضـل للاسـتفادة المثـلى منهـا.

الوصيّـة الرّابعـة: الحـرص عـلى الفـوز بالصّيـام الكبـير، وأحذّرهـم ونفـسي مـن التّسـاهل في التّعاطـي مـع الصّيـام ، حتـى لا يكـون نصيبنـا منـه الجـوع والعطـش - نعـوذ بـالله تعـالى مـن ذلـك -.

الوصيّة الخامسة: الحرص بجديّة تامّة على تعلّم دروس الصّيام والاستفادة العمليّة منها وتجسيد حقائقها في الحياة، وأن يكون زادنا من شهر رمضان المبارك كافيًا لنا (وزيادة) لمدّة عام كامل نخوض فيه غمار الصّراع ضدّ قوى الشرّ والظّلم والفساد والانحراف في داخل أنفسنا وخارجها وننتصر عليها.

الوصيّة السّادسة: الحرص التامّ الكامل على الفوز بليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وليكن أهمّ الدّروس التي نتعلّمها منها: التّمسك بالتّعاليم والمنهج الربانيّ في الحياة، والتعلّق بوليّ الله الأعظم الحجّة بن الحسن العسكريّ (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) والوفاء التامّ الكامل له عليه السلام، وأن نكون مستعدّين لأن نفديه بأرواحنا وأبنائنا وأن لا نُبقي لأنفسنا شيئًا دونه.

أكتفي بهذا المقدار،،
وأستغفر الله الكريم لي ولكم،،
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

نبذة عن الأسير المُجاهد فضيلة الأستاذ «عبدالوهاب حسين»

تاريخ الاعتقال: ٧١ مارس/ آذار ١١٠٢م

الحكم الجائر: المؤبّد

الأستاذ عبد الوهاب حسين علي أحمد إسماعيل، وُلِدَ بتاريخ (٩ أكتوبر/ تشرين الأول ٤٥٩١م)، تخرّج من جامعة الكويت عام ٧٧٩١م بمؤهّل تخصصيّ «ليسانس فلسفة واجتماع».

ناشطٌ سياسيّ إسلاميّ له عدّة نشاطات دينيّة من إمامة صلاة الجماعة وإلقاء الدّروس والمحاضرات الدينيّة والتّأليف والكتابة، ومن نشاطاته السياسيّة والحركيّة:

- عضو لجنة العريضة الشعبيّة في عام ٢٩٩١م.

- عضو بمجموعة أصحاب المبادرة في عام ٥٩٩١م.

- شارك في تأسيس جمعيّة الوفاق الوطنيّ الإسلاميّة في ٦ يوليو/ تمّوز ١٠٠٢م.

- ترأس اللّجنة التحضيريّة لـ «الوفاق» في الفترة ما بين (٥٢ سبتمبر لغاية ٧ نوفمبر ١١٠٢م).

- ترأس جمعيّة التّوعية الإسلاميّة قرابة العام في الفترة ما بين منتصف ٢٠٠٢م لغاية مطلع ٣٠٠٢م.

- كانت له عدّة مبادرات لتوحيد جهود المعارضة، وقد طرح نظريّة التّكامل ودعا لمؤتمر يجمع فيه فصائل المعارضة.

- أسّس تيّار الوفاء الإسلاميّ في عام ٩٠٠٢م، وكان النّاطق الرسميّ بإسم التيّار.

- كان لـه دورٌ مهـم جدًا في انطلاق ثـورة الرّابع عـشر مـن فبراير.

- دخـل بسـبب مواقفـه السياسـيّة إلى السّـجن ثـلاث مـرات تحـت طائلـة قانـون أمـن الدّولـة ، فلـم تُجـر لـه محاكمـة.

* **اعتقالـه الأوّل**: اعتقـل لمـدّة قاربـت السـتّة أشـهر مـن (١٧ مارس ١٩٩٥ إلى ١٠ سـبتمبر ١٩٩٥م)، ليخـرج مـع أصحـاب المبـادرة في ظـلّ اتفـاق مـع الحكومـة الخليفيّـة. تنكّـرت لـه الحكومـة قبـل الإتمـام النهائـيّ، فعـادت أزمـة الشّـارع مـن جديـد.

* **اعتقالـه الثـانيّ**: اعتقـل لمـدّة خمسـة أعـوام قضاهـا في السّـجن الانفـراديّ ، وذلـك منـذ يـوم الأحـد (١٤ ينايـر ١٩٩٤م) لغايـة يـوم الاثنـين (٥ فبرايـر ٢٠٠١م)، وقـد حصـل عـلى حكـم بالإفـراج مـن محكمـة التّمييـز بتاريـخ (١٧ نوفمـبر ٢٠٠٠م)؛ لأنّ اعتقالـه مخالـف حتّـى لقانـون أمـن الدولـة، إلّا أنّ الحكومـة لم تنفّـذ الحكـم حتّـى أُفـرِج عنـه ضمـن مـن أُفـرِج عنهـم مـن المعتقلـين السياسـيّين.

* **اعتقالـه الثالـث**: اعتقـل للمـرة الثالثـة في (١٧ مـارس ٢٠١١م) مـع دخـول جيـش الاحتـلال السـعوديّ وقمـع ثـورة الرّابـع عـشر مـن فبرايـر. تـم اعتقالـه مـع بقيّـة أعضـاء «التّحالـف مـن أجـل الجمهوريّـة»، وتـم محاكمتـه معهـم في المحاكـم العسـكريّة. حُكِـمَ عليـه بالسّـجن المؤبّـد، وقـد تعـرّض الأسـتاذ إلى التّعذيـب الشّـديد داخـل السّـجن بسـبب مواقفـه السياسـيّة الصّلبـة.

الفهرس